DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

مشكل القرآن في تفسير (اللباب في علوم الكتاب) لابن عادل من خلال آيات سورة الإسراء

منيرة خليفة إبراهيم بوعنقاء الخالدي
خريجة دكتوراه التفسير وعلوم القرآن، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية
وعضو تدريس متعاون سابقاً بكلية شريعة
البريد الالكتروني: monera.al5alde@gmail.com

الملخص

تتناول الدراسة موضوع مشكل القرآن عند ابن عادل في تفسيره اللباب من خلال آيات سورة الإسراء، والذي يحتوي على جمع للشواهد من حل ابن عادل لآيات المشكل، ودراستها بطريقة الاستقراء والتحليل في مباحث نظرية وتطبيقية.

وتم تقسيم هيكل خطة البحث إلى تمهيد في المشكل وتعريف بالمؤلف وتفسيره، ثم مبحث نظري في المشكل وأنواعه مع ذكر أمثلة عليه ووصف منهج ابن عادل فيها، ثم مبحث تطبيقي لشواهد المشكل مرتب حسب الآيات من سورة الإسراء.

ويهدف البحث للدراسة التحليلية لآيات المشكل في سورة الإسراء من تفسير اللباب التي لم يسبق دراستها، والتعرف على المعاني التي أوردها ابن عادل في تفسيره للآيات وطريقة دفعه للإشكال فيها.

ومن أهم النتائج للبحث هي: أن ورود المشكل عند ابن عادل وافر ويكاد أن يكون ترتيب تفسيره بحسب إشكال الآيات يشمل جميع أنواع المشكل في كل سورة، وأن أنواع الإشكال في تفسير ابن عادل منها في اللفظ ومنها في المعنى ومنها في التعارض ومنها في القراءات ومنها في الاعراب، ومنها إشكالات عقلية وشرعية وفقهية، وأكثرها وروداً هي المشكل لغرابة اللفظ ومشكل القراءات، وأكثر ما أجوبته في دفع الإشكال جاء موافقاً لأقوال كثير من المفسرين وليس شاذاً أو غريباً وإنما بالتزام المسلك السليم في الاستدلال بالمأثور، وأن كثير ما يستفيد ابن عادل من الرازي، ويعتمد مصادر متنوعة مستمرة في توجيه تفسيره منها: تفسير الطبري، والزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، والواحدي، وأبي حيان، والزجاج، وأبي عبيدة، والثعلبي، وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: مشكل القرآن، تفسير ابن عادل، تفسير اللباب في علوم الكتاب.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

The Problem of the Qur'an in Interpretation (Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab) by Ibn Adel through the Verses of Surat Al-Isra

Munira Khalifa Ibrahim Bu Anqa Al-Khalidi
PhD graduate in Interpretation and Qur'anic Sciences, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia
And a former Associate Faculty Member at the Faculty of Sharia
Email: monera.al5alde@gmail.com

ABSTRACT

"This study explores the topic of problematic verses (mushkil al-Quran) in the interpretation of Ibn Adil's 'Al-Lubab' through the verses of Surah Al-Isra. It compiles evidence from Ibn Adil's solutions to the problematic verses, examining them through inductive and analytical methods in both theoretical and practical investigations.

The research plan is structured into an introduction to 'mushkil', a biography of the author and his interpretation, followed by a theoretical investigation of 'mushkil' and its types, with examples and a description of Ibn Adil's approach. Then, a practical investigation of the evidence for 'mushkil' is arranged according to the verses of Surah Al-Isra. The research aims to conduct an analytical study of the 'mushkil' verses in Surah Al-Isra from 'Al-Lubab' that have not been previously studied. It also seeks to identify the meanings Ibn Adil conveyed in his interpretation of the verses and his method of resolving the issues. Among the most important findings of the research are: that the occurrence of 'mushkil' in Ibn Adil's work is abundant, and his interpretation almost seems arranged according to the problematic nature of the verses, encompassing all types of 'mushkil' in each Surah. The types of 'mushkil' in Ibn Adil's interpretation include those related to wording, meaning, contradiction, variant readings, grammar, as well as intellectual, legal, and jurisprudential problems. The most frequent are the 'mushkil' due to the strangeness of the wording and the 'mushkil' of variant readings. His responses to resolve the issues mostly align with the views of many commentators and are not considered unusual or strange, but rather adhere to the sound approach of relying on transmitted evidence. Furthermore, Ibn Adil frequently benefits from Al-Razi and relies on diverse and continuous sources in guiding his interpretation, including: the interpretations of Al-Tabari, Al-Zamakhshari, Ibn Atiyyah, Al-Qurtubi, Al-Wahidi, Abu Hayyan, Al-Zajjaj, Abu Ubaidah, Al-Tha'labi, and others."

Keywords: The problem of the Qur'an, Ibn Adel's interpretation, Al-Lubab interpretation in the sciences of the Book.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتاباً محكماً هادياً للأمة لا عِوج فيه، وصلّ اللهم على محمدٍ المبعوث نبياً أمياً؛ مبيناً بالوحي الذي لا شك فيه؛ ما اختلف على الناس فهمه من آيات الله الكونية والشرعية والقرآنية، وبعد:

إن القرآن نزل رحمة للبشر، وآيةً عظمى، ونقل مصدَّق، لا تعارض بين آياته، ولا تنافر بينه وبين العقل، وعليه اعتنى كثير من جهابذة العلماء وحذّاقهم وحفّاظهم بتحليل آياته، وإيضاح معاني غريبه، والجواب على مسائله، وفك موهم تعارضه، ودفع اعتراض الطاعنين فيه، والانتصار له من تلبيس المعتدين، للوصول إلى الفهم الصحيح، وتحصين كتاب الله من كلام المبطلين، وذلك بالطريقة المنهجية، والأسس المعتمدة، والأدلة الصحيحة.

و الإمام ابن عادل في تفسيره اللباب من العلماء الذين اعتنوا عناية فائقة في تفسير الآيات مع دفع الإشكالات الواردة فيها، وعلى الرغم من وضوح الإشكالات وقيمة التفسير ومكانة المؤلف، إلا أنها لم تُدرس، وعليه جعلت عنوان البحث (مشكل القرآن في تفسير اللباب في علوم الكتاب عند ابن عادل من خلال سورة الإسراء) وسأتبع فيها منهج الاستقراء والتحليل، وأقسّمه إلى جزء نظري في أنواع المشكل في تفسيره، وجزء تطبيقي مرتب حسب السور، وستكون منهجيتي في دراسة الشواهد بالابتداء بنص ابن عادل ثم مناقشته بالنظر لأقوال المفسرين ثم الخروج بنتيجة.

سائلين المولى النفع والتوفيق والسداد.

أهداف البحث

1. التعرف على المشكل في تفسير ابن عادل.
2. التعريف بـ ابن عادل وكتابه اللباب في علوم الكتاب.
3. بيان أنواع المشكل وعرض نماذج منها في كتابه.
4. الوصول لشواهد المشكل عند ابن عادل وتحليلها والنظر لأقوال المفسرين فيها وترجيحها.

أهمية البحث:

5. سد فجوة البحوث في المشكل عند المفسرين.
6. الحصول على نتائج جديدة حول المشكل في تفسير ابن عادل
7. تطوير مهارة دفع المشكل في الآيات.

أسباب اختيار الموضوع:

8. وفرة آيات المشكل في تفسير ابن عادل في سورة الإسراء.
9. وضوح عبارات المشكل عند ابن عادل خاصة في طريقة الفهرسة.
10. دراسة أسماء التفاسير في المقررات ومنها تفسير ابن عادل.

أسئلة البحث ومشكلته:

1. ما أنواع المشكل في تفسير ابن عادل.
2. ما هي شواهد المشكل عند ابن عادل.
3. ما هي نتائج حل الاختلاف لشواهد المشكل عند ابن عادل.

الدراسات السابقة:

عند البحث في قواعد البيانات لم أجد رسالة في المشكل عند ابن عادل في تفسيره، وإنما وجدت دراسات كثيرة

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

حول تفسير اللباب لابن عادل متوجهة إلى اتجاهات عدّة في: منهجه، ومسائله في العقيدة، والفقه، واللغة، والسياق، والقراءات، والاختلاف، وما يتعلق برسم المصحف ومعاني الآيات وألفاظها، وأما من أقرب الدراسات التي يمكن أن أعدها كدراسات سابقة للموضوع هي:

أولاً: موهم الاختلاف في آيات الأجزاء الثلاثة الأخيرة تفسير اللباب لأبن عادل: عرض مقارنة
لـ مجتبى بن محمود بن عقلة بني كنانة، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند،2016م [1].

تختلف رسالة موهم الاختلاف عن بحثي من نواحي عدة، هي: من ناحية المجال؛ فموضوعي في المشكل، وأما هو في التعارض، ومن ناحية الآيات؛ فموضوعي في سورة الإسراء، وأما هو في الأجزاء الأخيرة من القرآن، وأما ما يتعلق بتقسيم هيكل خطته فجميعها يغلب عليها القالب اللغوي، وأما دراستي فهي بحسب أنواع المشكل، فقد جعل صاحب رسالة موهم الاختلاف خطته على مباحث، منها في تعارض تراكيب اللغة ويتفرع إلى التكرار والنكرة، والخطاب، والقصر، والتقديم، والتأنيث، والحروف، والحذف، وقسم في تعارض التشابه اللفظي ويتفرع إلى الإبدال والتغيير، والزيادة، والحذف، وجملة الشرط، وقسم في تعارض القراءات ويتفرع إلى الإعراب والإبدال، وقسم في تعارض العلوم ويتفرع إلى آيات العقيدة، والفقه، والنبوة، والمؤمنون، والمشركون، والمنافقون، والكون.

ثانياً: الفروق الدلالية في كتاب اللباب في علوم الكتاب لابن عادل المتوفي بعد سنة 880 هـ
لـ سعيد محمد محمود الفواخري، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالزقازيق، 2008م [2]

تختلف رسالة الفروق الدلالية عن بحثي من نواحي عدة، وهي: من ناحية المجال؛ فموضوعي في المشكل وهو في الفروق، ومن ناحية الآيات؛ فموضوعي في سورة الإسراء وهو في آيات مفرّقة كعرض لنماذج ودراستها، وأما ما يتعلق بتقسيم هيكل خطته فجميعها فيما يتعلق بالألفاظ المتقابلة، وأما دراستي فهي على حسب أنواع المشكل، فقد جعل صاحب رسالة الفروق الدلالية خطته على ستة فصول في الفروق بين اللفظين من جهة اعتبار المعنى، والعموم والخصوص، ومقتضى الحال، والضد، والصيغة، والحركة. [3]

---

(1) تجده في: دار المنظومة، موقع المرصد الدولي للمعلومات القرآنية، موقع الباحث العلمي، موقع الكشاف، وغير ذلك.

(2) تجده في: دار المنظومة، موقع المرصد الدولي للمعلومات القرآنية، موقع الباحث العلمي، موقع الكشاف، وغير ذلك.

(3) بقية الدراسات الأبعد عن موضوعي التي حول تفسير ابن عادل:
1. منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره للقرآن الكريم: اللباب في علوم الكتاب، بواسطة عثمان، محمود على عثمان.
2. منهج ابن عادل الحنبلي في القراءات القرآنية في تفسيره، بواسطة الحميدان، سجاد فيصل طه.
3. ابن عادل الجنبلي ومنهجه في التفسير، بواسطة المشهداني، عمار عباس اسماعيل.
4. ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب، بواسطة الشايع، محمد بن عبد الرحمن بن صالح.
5. الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة 880هـ ومنهجه في التفسير، بواسطة عبد المجيد، عبد الحي حسن موسى.
6. آراء ابن عادل العقدية في تفسيره: اللباب في علوم الكتاب: عرضا ودراسة، بواسطة القرارعة، حسني عودة سعود.
7. تفسير آيات الأحكام في تفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي: دراسة في سورة البقرة "الآية...، بواسطة كاظم، عادل ناجي.
8. القراءات القرآنية في تفسير ابن عادل الدمشقي (اللباب في علوم الكتاب): دراسة وصفية نحوية صرفية في...، بواسطة محمد، عبد العالم محمد عبد الله.
9. رسم المصحف وأثره في توجيه القراءات القرآنية عند ابن عادل الدمشقي في تفسيره "اللباب في علوم الكتاب"، بواسطة السيد، محمد رجب حسن.
10. الردود النحوية في تفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقى (ت. بعد 880 هـ.)، بواسطة البياتي، ياس خضر محمد.
11. الدراسات اللغوية في تفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد 880 هـ، بواسطة الكعبي، إسماعيل عباس حسين.
12. الدراسات النحوية في تفسير (اللباب في علوم الكتاب)، بواسطة الزبيدي، سلام موجد خلخال.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

خطة الدراسة:

المقدمة.
التمهيد: تعريف المشكل، ونبذة عن المؤلف وتفسيره.
المبحث الأول: الدراسة النظرية للمشكل في تفسير اللباب.
- **المطلب الأول: المشكل في المعنى.**

أولاً: تعدد الاحتمالات في المعنى:
ثانياً: الالتباس في فهم المعنى:
- **المطلب الثاني: المشكل في اللفظ.**

أولاً: الإشكال في كلمة:
ثانياً: الإشكال في كلمتين أو أكثر:
- **المطلب الثالث: المشكل فيما يتوهم تعارضه.**

أولاً: توهم تعارض بين آية وآية:
ثانياً: توهم تعارض بين آية وحديث:
- **المطلب الرابع: المشكل في الإعراب.**
- **المطلب الخامس: المشكل في القراءات**

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للمشكل في تفسير اللباب.
المطلب الأول: المشكل في سورة الإسراء من أول السورة إلى آية 37.

- ما معنى (طَائِرَهُ) في آية: {وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ} [الإسراء: 13]؟
- لماذا الزِّنَا من أكبر الكبائر، آية: {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً} [الإسراء: 32]؟

المطلب الثاني: المشكل في سورة الإسراء من آية 38 إلى آية 73.
- هل السماوات والأرض تسبّح؟، آية: {وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [الإسراء: 44]؟
- ما هي الشجرة الملعونة وما قصتها في آية: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} [الإسراء: 60]؟

المطلب الثالث: المشكل في سورة الإسراء من آية 74 إلى آخر السورة.
- ما المقصود بمدخل ومخرج صدق، في آية: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ..} [الإسراء: 80]؟

13.اختيارات ابن عادل النحوية في كتابه: (اللباب في علوم الكتاب) من أول الفاتحة إلى آخر النساء، بواسطة الحصين، عبد الله بن عمير بن عبد الله.
14.الأثر الدلالي للتوجيه النحوي في تفسير اللباب في علوم الكتاب، بواسطة عبد الواحد، يوسف قاسم.
15.الاشتقاق عند ابن عادل الدمشقي في تفسيره: اللباب في علوم الكتاب، بواسطة شمس الحق، محمود الحسن مولانا.
16.موقف ابن عادل الحنبلي من المسائل الخلافية في كتابه اللباب في علوم الكتاب، بواسطة العنزي، لافي بن محمد.
17.أثر السياق في توجيه المعنى بين ابن عادل الحنبلي ومحمد الشنقيطي: دراسة نحوية موازنة، بواسطة المباركي، إبراهيم بن هادي محمد.
18.الحمل على المعنى وتوجيه عند ابن عادل الدمشقي الحنبلي (880هـ) في تفسيره "اللباب في علوم الكتاب"، بواسطة زيتوني، صالح.
19.اللباب من علوم الكتاب سورة الأعراف من الآية 1 إلى الآية 103: دراسة وتحقيق قسم من مخطوط تفسير ابن...، بواسطة الحنبلي، ابن عادل الدمشقي.
20.تحقيق قسم من مخطوطة تفسير اللباب من علوم الكتاب للإمام ابن عادل الدمشقي الحنبلي من سورة الأنعام...، بواسطة النعماني، عمر بن علي بن عادل الحنبلي، ت. بعد 880 هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

- كيف يرفع القرآن آخر الزمان، آية {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} [الإسراء: 89]}؟

الخاتمة.

منهج الدراسة:

اتباع التعليمات المنهجية للبحث، وسلوك منهج الاستقراء: لوصف أنواع المشكل عند ابن عادل، والمنهج التحليلي: لدراسة الشواهد في تفسير اللباب.

إجراءات وحدود الدراسة:

1. وضعت اسم السورة ورقم الآيات في الحاشية.
2. أعني بكلمة انظر هو التعبير عن معلومات المرجع، أو المرجعين وأكثر.
3. حددت دراستي للمشكل من تفسير ابن عادل في سورة الإسراء.
4. جمعت الشواهد في الجانب التطبيقي كما صرّح بها ابن عادل بعناوين على شكل مسائل.
5. منهج دراسة الشواهد بوضع نص ابن عادل ثم مناقشته والخروج بنتيجة وترجيح.
6. وضعت فهرس آيات وأحاديث وموضوعات مرتبة حسب الصفحات والمصادر حسب الحروف.

التمهيد

تعريف المشكل، ونبذة عن المؤلف وتفسيره.

نشأ علم المشكل منذ عهد الرسول ﷺ فقد كان الصحابة يسألون الرسول فيما أشكل عليهم، ومن أقدم الكتب المؤلفة في المشكل وجمع آياته والجواب عليها كتاب ابن قتيبة في المشكل؛ لدفع إيهام الطاعنين في القرآن، وهناك مؤلفات كثيرة في المشكل جُمعت ودُرست ووُصفت[1]، وهذا برهان عظيم على حفظ الله لكتابه بناءاً وتلاوتةً ومعناً ومضموناً، ومصطلح المشكل يطلقه أهل الحديث والفقه واللغة في مباحثهم، وأما في التفسير فهو بمعنى الآيات التي يشتبه معناها على بعض العلماء والمفسّرين، إمّا لغرابة لفظ، أو التباس معنى بغيره، أو لشبهة مانعة للفهم، أو خلل في التدبّر، ونحو ذلك[2].

ومن موجب اطلاعي في هذا الفن في علوم القرآن يمكن أن أضع نقاط كقواعد واحترازات وأقسام للمشكل، وهي: أن المشكل من حيث وروده على نوعين: منه ما يرد إشكاله من العوام، ومنه ما يرد إشكاله من الخواص والمفسرين، وعليه فإن هناك مشكل عام في الآيات القرآنية والكونية ،ومشكل خاص في الأفهام القرآنية الدقيقة، وبالتالي فهناك مشكل له جواب، ومشكل جوابه بالتفاضل بين العلماء والراسخين، ومشكل لا جواب له كالغيبيات، ويتبع هذا أن هناك مشكل عام قابل للنشر، ومشكل خاص غير لائق نشره للعوام؛ لتفاوت الأفهام، ودرءً لزيادة الإشكال[3].

وأما الكلام فيما يتعلق بابن عادل وتفسيره اللباب، فيمكن التعريف بموجز بياناته، فهو: عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي النعماني، أبو حفص، سراج الدين (775 هـ - 880 هـ)، مفسر ومحدث وفقيه، نشأ في بلدة نعمان بالشام، عاش في القرن الثامن، فرغ من كتابة تفسيره في سنة 876هـ، ومن شيوخه أبي حيان النحوي، علي الهيثمي، ومحمد الفاسي.

وفيما يتعلق بتفسيره اللباب: فهو بحر واسع من العلوم التفسيرية التي تدل على سعة إطلاع مؤلفها، ولذلك انتشرت نسخه بين الأقطار فاشتهر، واقتناء بعض السلاطين لهذا التفسير دليل أهميته ومكانته، ومن ملامح منهج تفسيره أنه وضع مقدمة قصيرة في أصول التفسير وقواعده وبعض من مباحث علوم القرآن ووضح عمله في الكتاب وطريقة تفسيره للآيات، فقد اهتم باللغة والنحو آيات الأحكام وإيراد الشبه والرد عليها متابعاً الفخر

(1) جمعها ووصفها عبدالله المنصور في مشكل القرآن، في أحد مباحثه، ما يقارب الخمسين كتاب، ص37.
(2) مصطلحات علوم القرآن، محمد الشايع، ص135. وظهر لي أنه أشمل تعريف بالنسبة لبقية التعاريف الأخرى الواردة للمشكل.
(3) مستفاد من تفاسير آية آل عمران آية 7، ومباحث مشكل القرآن عبدالله المنصور ، ص76.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الرازي في ذلك، وكثير ما ينقل عن الطبري، والزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، والواحدي، وأبي حيان، والزجاج، وأبي عبيدة، والثعلبي، وغيرهم[1].

المبحث الأول: الدراسة النظرية للمشكل في تفسير اللباب.

• المطلب الأول: المشكل في المعنى.

المقصود بمشكل المعنى هو أن يكون في الآية التباس في المعنى فيتعدد الاحتمالات بسبب الاختلاف أو يضعف الوصول للفهم الصحيح للمعنى، وعند النظر لأمثلة ابن عادل فيما يلي نجده قد ذكر مسائل بتعدد الاحتمالات، ومسائل التبس فهمها فترك بعضها بترجيح وبعضها بلا ترجيح، وتوسع في بعضها لدفع إشكالها بالنقل والعقل.

أولاً: تعدد الاحتمالات في المعنى:

مسألة: هل رأى الرسول الله عندما عُرج إلى السماء؟

أورد ابن عادل في قوله تعالى:{لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا}[الإسراء: 1] عدّة معاني محتملة: أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ عندما عُرج به إلى السماء رأى الله ببصره، وقيل: رأى الله بقلبه، وقيل: رأى بعضاً من العجائب والآيات الدالة على قدرة الله[2].

وفي هذه المسألة إشارة إلى نوع من الإشكال وهو تعدد الاحتمالات في المعنى، وأما جواب ذلك الإشكال فيمكن إيجازه على عدة أدلة بعد اطلاعي ونظري لكلام المفسرين حول الآية: وهو أن الله كرّم نبيه برفعه إليه بالمعراج ولكنه لم يرى ربه، لقوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى :51] وقال _ﷺ_: ((تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت))، وأن الأحاديث المنقولة عن الرسول في رؤيته إلى الله متعارضة وضعيفة[3].

ثانياً: الالتباس في فهم المعنى:

مسألة: هل إسراء الرسول من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بمدينة القدس كان بالجسد أم بالروح؟ آية: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} [الإسرار، 1].

أورد ابن عادل إشكال في فهم الآية من حيث كيفية انتقال الرسول من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، إن كان انتقاله بجسده كاملاً أو انتقل بروحه مع بقاء الجسد فرأى الأقصى كالرؤيا والحلم والإلهام بوضعية جسدٍ نائم.

وفي ذلك نقل ابن عادل روايات مختلفة للمسألة موجبها بأن قول الأكثر هو بجسده، وروي عن عائشة وحذيفة بروحه، ثم شرع في تحليل تفصيلي لمدى إمكانية انتقال الأشياء بين مكانين بسرعة فائقة، وتوصل بتحليلات عقلية وعلمية بأن ذلك ممكن، قياساً على نزول جبريل بالوحي للأنبياء من مسافة طويلة في وقت قصير، وقياساً على حركة الشياطين في الخطف والتنقل والوسوسة وآية نقل العفريت عرش بلقيس لسليمان، وكل هذه أجسام مخلوقة، ولذلك فإن نفي معراج الرسول بجسمه يُعَدُّ طعناً في نبوة كل نبي، وشكاً في الوحي ومُنزّل الوحي والقادر عليه، كما أثبت ابن عادل بالنقل زيادة على الدليل العقلي أن سياق الآية سمّت الرسول عبد وهذا يدل على روحه وجسده، ودلت الروايات تفاصيل ركوب النبي للبراق وهذا يدل أن انتقاله كان بالجسد [4].

---

(1) انظر: ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب، محمد الشايع، ص18 - 29.

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13 / 204).

(3) انظر: رسالة ترجيحات ابن العربي في عارضة الأحوذي، منيرة بوعنقاء الخالدي (ص 151)، والحديث لمسلم رقم2931.

(4) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13 / 200). وأجاب ابن عثيمين في فتوى له، قال: "كان الإسراء بالجسد والروح جميعاً عليه الصلاة والسلام، أسري بجسده وروحه مكة إلى الشام إلى سوريا ومنها إلى السماء، عرج به إلى السماء حتى جاوز السبع الطباق حتى جاوز السماء السابعة وانتهى إلى موضع يسمع فيه صريف الأقلام، وكلمه ربه، وفرض عليه الصلوات الخمس ". الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز، نور على الدرب، ثبوت إسراء النبي وعروجه بروحه وجسده.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

مسألة: كم مقدار القرن، الآية: {وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ} [الإسراء: 17]؟
أورد ابن عادل إشكال في فهم الآية من حيث عدد سنوات القرن، فنقل أقوالاً فيها، فقيل: أنها مئة وعشرون سنة، وقيل: أنها مئة سنة، وذلك لدليل إخبار الرسول عن رجل أنه سيعيش قرناً فرأوه عاش مئة سنة، وقيل: ثمانون سنة، وقيل: أربعون سنة[1].
وأما الجواب في هذا يحتاج إلى الرجوع إلى لغة العرب، فعند اطلاعي على كتاب ابن منظور وجدته أورد أقوالاً في معنى القرن كما ذكر ابن عادل وأكثر، والذي يترجح أنه مائة سنة لاستناده على الحديث وهو اختيار ابن عباس[2].

مسألة: هل الروح جسد خفي في أجسادنا؟ آية: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الاسراء: 85]؟
أورد ابن عادل إشكال في فهم الآية في شأن كون الروح جسم أو نفس داخل البدن أو عرض داخل البدن أو موجود يختلف عن الجسم يكون داخل البدن، ويرى ابن عادل أن الآية أجابت بأن الروح موجود، مجرد، مغاير للجسم الكثيف، وأن علم البشر فيه، قاصر[3].
وأما أوضح ما ورد من كلام العلماء المتقدمين في الروح، ما ذكره ابن القيم بقوله: "وقد هدى الله الذين استجابوا لله ورسوله، وآمنوا بما أخبرهم به، فعلموا أن الروح جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك، ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف، بقي هذا الجسم اللطيف متشابكاً بهذه الأعضاء، وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة والإرادة، وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها، وخرجت عن قبول تلك الآثار فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الأرواح"[4].

- **المطلب الثاني: المشكل في اللفظ.**

المقصود بمشكل اللفظ هو أن يعتري اللفظ في الآية إلتباس في الفهم وقد يكون في كلمة أو يكون بين كلمتين وأكثر، وأورد ابن عادل في ذلك كما يلي من أمثلة لفظية كثيرة في تفسيره للسورة، منها قد خرج فيها بدون ترجيح بين الأقوال، ومنها قد أجاب ورجّح فيها بأدلة لغوية أو عادات لسان ولغات العرب أو السياق ، ومنها ما جمع فيها بين الأقوال.

أولاً: الإشكال في كلمة:
مسألة: ما معنى (تقفُ) في آية: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} [الإسراء: 36]؟
أورد ابن عادل إشكال لفظي في الآية وذكر اختلاف أقوال المفسرين فيها، فمنهم من يقول أن معنى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}، أي التتبع، وقيل: أي البهت، وقيل: أي لا تتبع مالا علم لك به من قول أو فعل، وقيل: أي لا تشهد إلا بما رأيته وسمعته ووعيته بشكل مباشر، وقيل: مرادها النهي عن الكذب، وقيل: أي لا تقل سمعت أو رأيت أو علمت كذباً، وقيل: أي النهي عن الغيبة على إطلاقها[5].
وعند اطلاعي إلى تفسير الطبري والرازي وجدتهم ذكروا الأقوال مماثلة لابن عادل، وقد رجّح الطبري معنى النهي عن القول في الناس بالباطل؛ لكونه غالب استعمال العرب لكلمة القفو. ويظهر لي أن معناه يشمل النهي

(1) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 240).
(2) انظر: لسان العرب ، ابن منظور (13/ 334)
(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 377).
(4) الروح، ابن القيم (ص178).
(5) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 281).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

عن الغيبة، وعن تتبع الإنسان ما لا يعنيه من عيوب الآخرين، وعن قول الزور، فكل ذلك من الكذب، ومن الأمور المذموم صاحبها، وهذا ما عليه الرازي من عموم المعنى[1].

مسألة: ما معنى (قضينا) في آية: {وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ..}[الإسراء: 4]؟

ذكر ابن عادل إشكال لفظي في الآية وعدة أقوال محتملة لها، فكلمة (قضينا) بمعنى وضعنا، أو أمرنا، أو حكمنا، أو خلقنا، أو أعلمنا وأخبرنا وأوحينا، أو كتبنا، أو انتهينا وأنفذنا، ورجّح معنى أعلمنا وأخبرنا آتيناهم من الكتاب أنهم سيفسدون[2].

مسألة: ما معنى (آيتين) في آية: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ والنَّهَار آيَتَين}[الإسراء : 12]؟

ذكر ابن عادل في معنى (آيتين) عدة احتمالات، وهي: أنهما الليل والنهار، ومنها أن سياق الآية تكلمت عن القرآن، إذاً فالمحكم والمتشابه فيه كالليل والنهار مكملان لبعضهما لكمال النفع للإنسان، ومنها ان الله اعطى للإنسان آيات شرعية وهو القرآن وآيات كونية وهي الليل والنهار، ومنها أن الليل يعقبه النهار وكذلك الإنسان ينتقل من ظلام الجهل إلى نور العلم، ومنها أن الليل والنهار يوجد لهما مدبر، يمحو ويثبت، يظلم ويبصر[3].

والذي ظهر لي بعد الاطلاع على تفسير الطبري أن الراجح هو أن الآيتين هي ضوء النهار وظلام الليل، وذلك لسياق الآية في الكلام عن جعل النهار مبصر والليل مظلم، كما أورد الرازي مثل الأقوال التي أوردها ابن عادل، ولكن ظهر لي أن استدلالات الرازي بقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَجَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً}[النَّبَإ: 10، 11] وقوله: {جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ}[الْقَصَصِ: 73] يدل على رجحان أن المقصود بالآيتين هما الضوء والظلام[4].

مسألة: ما معنى (أف) في آية: {فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا}[الإسراء: 23]؟

ذكر ابن عادل في معنى كلمة(أف) عدة احتمالات وهي: أن معناها قول أف تضجراً من طلب ونحوه والذي يسبب إذاءً لمشاعر الغير، وقيل: أي وسخ الأذن، وقيل: أي القاذورات، وقيل: أي قليل، وقيل: نفخ الأثقال المعنوية كنفخ الغبار الحسي[5].

ويظهر لي ان الراجح هو التضجر، فظاهر الآية وسياقها نهت عن إذاء الوالدين بالكلام ونهرهما.

مسألة: ما معنى (غسق) في آية: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}[الإسراء: 78]؟

ذكر ابن عادل في معنى (غسق) عدة احتمالات وهي: أنها بمعنى دخول أول الليل وقت المغرب عند غروب الشمس، وقيل: سواد الليل، وقيل: نزول الظلمة كسيلان السواد على السماء، وقيل: كسوف واسوداد القمر، وخرج في نهاية المسألة بأن المعنى يتفرع فيعم معانٍ وهي: الليل، أوله وآخره ووسطه[6].

مسألة: ما معنى (كسف) في آية: {أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا}[الإسراء: 92]؟

ذكر ابن عادل في معنى (كسف) عدة معاني وهي: أنها بمعنى قِطَع، وقيل: تغطية، ولكن الراجح كما ظهر لي عند الاطلاع إلى تفسير الطبري للآية أنه أورد الأقوال ورجّح بأنها بمعنى قِطَع، لقول العرب هات كسفة من هذا الثوب، أي قطعة[1].

(1) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (14/ 596)، ومفاتيح الغيب، الرازي (20/ 330).
(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 210).
(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 222).
(4) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (14/ 517)، ومفاتيح الغيب، الرازي (20/ 307).
(5) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 257).
(6) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 358).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

ثانياً: الإشكال في كلمتين أو أكثر:

مسألة: ما الفرق بين مذموم ومخذول وملوم ومدحور، في قوله: {لاَّ تَجْعَل مَعَ الله إلها آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَّخْذُولاً}[الإسراء: 22]، وقوله: {وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ الله إلها آخَرَ فتلقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً}[الإسراء: 39] ؟

ذكر ابن عادل الإشكال في توهم تشابه عدّة كلمات وأجاب بتوضيح الفرق بين مذموم ومخذول وملوم ومدحور، وهذه الأوصاف وُصِفَ بها المشركون، وذُكرت في موضعين في سورة الإسراء، فبيّن أن معنى المذموم: هو أن يعيب الناس الشخص لفعل قبيح، وأما المخذول: هو الضعيف الآيس الفاقد الأمل من رجاء ثناء الناس عليه، وأما الملوم: هو أن يأتيه الناس يوبخونه على هذا الفعل القبيح، وأما المدحور: هو المطرود الذي استخف الناس عقله وأهانوه وتركوا إعانته[2].

- **المطلب الثالث: المشكل فيما يتوهم تعارضه.**

المقصود بتوهم التعارض هو التباس في فهم آية فيظن منها تضاد وتصادم مضمونها وحكمها مع آية أو حديث ونحو ذلك، وفي ذلك أورد ابن عادل مسائل في سورة الإسراء وقد دفع إشكالها بالمأثور من الآيات والأحاديث والروايات.

أولاً: توهم تعارض بين آية وآية:

مسألة: توهم تعارض آية: {وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا} [الإسراء: 110] مع آية: {ادعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً} [الأعراف: 55].

بيّن ابن عادل الإشكال في الآيتين لالتباس الحكم إن كان أمراً بالعلو الصوت في العبادة أم أمراً بتقليل الصوت أثناء العبادة، وذكر أن البعض حكم بأن آية الجهر منسوخة والمعمول به هو آية إخفاء الصوت، ثم أجاب بأن القول بالنسخ بعيد، وأن تفسير الآيتين هو الحث على التوسط وعدم إطالة الصوت بصورة مستنكرة أو الإسرار به بصورة لا تُسمَع، وهناك قرائن كثيرة من الآيات التي تحث المؤمن على التوسط في كل شيء، إذاً فلا تعارض بين الآيتين[3].

ثانياً: توهم تعارض بين آية وحديث:

مسألة: توهم تعارض بين آية: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}[سورة: 15] وحديث: ((الميت يعذب في قبره بما نيح عليه)) [4].

ذكر ابن عادل أن الآية والحديث كلاهما خبر صادق ويجب التسليم بهما، وأورد نقول وروايات تدعم ذلك وخرج في نهاية المسألة بقول ابن تيمية والقاضي ورواية لعائشة _رضي الله عنها_ بأن الميت يتأذى بأفعال الحي التي تتعلق في شأن الميت[5]. فأفعال الإنسان لنفسه لا يأخذها غيره وأفعال الإنسان تجاه غيره من ميت أو حي تتعدى بالنفع والضر للجميع.

(1) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 386)، وجامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري (17/ 550).
(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 386).
(3) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 392).
(4) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب ما يكره من النياحة على الميت، رقم 1292 ،(2/ 80).
(5) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 233).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

- **المطلب الرابع: المشكل في الإعراب.**

يقصد بمشكل الإعراب هو وجود التباس في الاعراب كالاختلاف ونحوه، وفي ذلك أورد ابن عادل في تفسيره كثيراً من الاعرابات ووجوهها في تفسير الآيات، وفيما يلي مثال على مشكل الإعراب وجوابه فيها بترجيح الصحيح وتضعيف المستبعد من القول.

مسألة: الإشكال في إعراب (اتخذ) في آية:{أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا}[الإسراء: 40].

ذكر ابن عادل صورتين لإعراب الآية وضعف قول أبو البقاء، ورجح قول آخر، فقال: "قوله تعالى: «واتخذ» يجوز أن تكون المتعدية لاثنين، فقال أبو البقاء: «إن ثانيهما محذوف، أي: أولاداً، والمفعول الأول هو إناثا» وهذا ليس بشيء، بل المفعول الثاني هو «من الملائكة» قدم على الأول، ولولا ذلك لزم أن يبتدأ بالنكرة من غير مسوغ؛ لأن ما صلح أن يكون مبتدأ صلح أن يكون مفعولا أول في هذا الباب، وما لا، فلا، ويجوز أن تكون متعدية لواحد، كقوله: {وقَالُوا اتَّخَذَ الله وَلَدًا} [البقرة: 116] ، و «من الملائكة» متعلق ب «اتخذ» أو بمحذوف على أنه حال من النكرة بعده"[1].

- **المطلب الخامس: المشكل في القراءات**

المقصود بمشكل القراءات هو اختلاف القراء في قراءة لفظ في الآيات وإما أن تكون صحيحة جميعاً أو منها الصحيح ومنها الشاذ، باعتبار سلامة الاسناد واللغة والمعنى، وكثير ما يورد ابن عادل القراءات في تفسيره، وفيما يلي بعض من أمثلة مشكل القراءات عنده والتي كان له دور كبير في الجواب دفع الإشكال فيها بالترجيح والتضعيف.

مسألة: إشكال في قراءة كلمة(خطأً) في آية: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا} [الإسراء:31].
ذكر ابن عادل قراءات عدّة للكلمة، منها (خاطئ) و(خَطأ) وذكر تضعيفات المفسرين لها، ومنها (خِطأً) وعلق بوضوحها وبذلك يظهر ميله لاختيارها، وجمع بين قراءات مصدر خَطِئ في المعنى، فقال: "وقرأ ابن عامرٍ في رواية «خَطْئاً» بالفتح والسكون والهمز، مصدر «خَطِئ» بالكسر. قال المفسّرون: معنى الكلّ واحدٌ، أي: إثماً كبيراً".

مسألة: إشكال في قراءة كلمة(يسرف) في آية: {فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا} [الإسراء:33].
ذكر ابن عادل قراءتين وهما تُسرف ويُسرف، وبيّن أن الأكثر على صيغة الغائب يسرف وليس بصيغة الخطاب تسرف، فقال: "قرأ حمزة والكسائي: «تُسْرِفْ» بالخطاب، وهي تحتمل وجهين: أحدهما: الخطاب للوليّ، أي: لا تقتل الجماعة بالواحدِ، أو السلطان، رجع إلى مخاطبته بعد أن أتى به عامًّا. والثاني: أن يكون الخطابُ للمبتدئ القتل، أي: لا تسرف أيُّها الإنسان؛ لأنَّ إقدامه على ذلك القتلِ ظلمٌ محضٌ، وهو إسرافٌ. والباقون بالغيبة، وهي تحتمل ما تقدم في قراءةِ الخطاب"[2].

مسألة: إشكال في قراءة كلمة(سيئه) في آية: {كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا} [الإسراء:38].

(1) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 292).
(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 288).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

ذكر ابن عادل أن للآية قراءات وهي (سيئُهُ)، و(سيئَهُ)، و(سيئةً) ورجح الأول، واستنكر على من ادعى أن ذلك سيجعل المعنى نفي لكل حلال وحرام تسبق الآية، وأجاب بأن القراءة تنفي كل منهي سبق الآية ولا يشمل نفي الأوامر التي سبقت الآية، ثم بعد الترجيح وضح المعاني التي تفيدها بقية القراءات معناً وإعراباً [1].

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية للمشكل في تفسير اللباب.

المطلب الأول: المشكل في سورة الإسراء من أول السورة إلى آية 37.

- ما معنى (طَائِرَهُ) في آية: {وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ} [الإسراء: 13]؟

قال ابن عادل: "اختلفوا في الطائر، قال ابن عباس رضي الله عنه: عمله...، وقال الكلبي ومقاتل: خيره وشره معه..، وقال الحسن: يمنه وشؤمه، وعن مجاهد: ..شقي أو سعيد، وقال أهل المعاني: ..سمي طائر على عادة العرب فيما كانت تتفاءل وتتشاءم به..، وقال أبو عبيدة والقتيبي: الطائر عند العرب الحظ.. ، وهذه الآية أدل دليل على أن كل ما قدره الله تعالى على الإنسان، وحكم به عليه في سابق علمه، فهو واجب الوقوع، ممتنع العدم، لأنه تعالى بيّن أن ذلك العمل لازم له، وما كان لازماً للشيء، كان ممتنع الزوال عنه، واجب الحصول له، وأيضاً فإن الله تعالى أضاف ذلك الإلزام إلى نفسه بقوله: ألزمناه، وذلك تصريح بأن الإلزام إنما صدر منه كقوله تعالى: {وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى}[الفتح:26] ، وقال صلوات الله وسلامه عليه: ((جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة))". [2]

نظرت لأقوال المفسرين في معنى طائره وجدت أنها دائرة على معنيين: المعنى الأول هو النصيب والقدر، والثاني هو العمل، واختار ابن عادل المعنى الأول في جوابه على الإشكال اللفظي في الآية.
فإن من المفسرين الذين ذكروا ما يؤيد قول ابن عادل: الزجاج (ت:311هـ)، الماتريدي(ت:333هـ)، ابن أبي زمنين(ت:399هـ)، وغيرهم. [3]
ومن المفسرين الذين ذكروا ما يعارض قول ابن عادل: الطبري(ت:310هـ)، الراغب(ت:502هـ)، الزمخشري(ت:538هـ)، والنسفي(ت:710هـ)، وغيرهم. [4]
ويظهر لي أن الراجح هو أن (طائره) يعني عمل الإنسان، أي أن عمله ملازم له، وسعيه يكون لنفسه لا يتكفل به غيره، بالإضافة إلى أن كل شيء مقدّر من الله بمقادير كونية وشرعية، فقد أورد ابن تيمية جواباً في موهم تعارض مفهومين لهما أدلتهما، مفهوم: أن الإنسان له ما سعى، وبين مفهوم: أن سعي غيره قد يعود إليه، سواء من الثواب أو من الإثم، فأجاب أن الأصل هو عمل الإنسان لنفسه، كما أن استن سنة سيئة أو بكى لموت قريبه أو تصدق ودعى لأخوه بالخير، فكل هذا يصل ثوابه وإثمه للغير، والله أعلم.[5]

- لماذا الزّنَا من أكبر الكبائر، آية: {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً} [الإسراء: 32]؟

قال ابن عادل: "واعلم أن الزنا اشتمل على أواع من المفاسد: أولها اختلاط الأنساب..، وثانيها: أنه إذا لم يوجد سبب .. التقاتل..، وربعها: أنه إذا انفتح باب الزنا ..كل رجل يمكنه التواثب على أي امرأة..، وخامسها: أنه ليس المقصود من المرأة مجرد قضاء الشهوة، بل تصير شريكة الرجل في ..حفظ البيت .. وهذه المهمات لا تتم إلا إذا كانت المرأة مقصورة الهمة على هذا الرجل.. وسادسها: أن الوطء يوجب الذل الشديد.. وأما الزنا فإنه فتح

(1) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 276).
(2) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 224). اقتباس اختصار حذف.
(3) انظر: تفسير الزجاج(3 /230)، الماتريدي(7/ 16)، ابن أبي زمنين(3/ 15).
(4) انظر: تفسير الطبري(17/ 397)، والراغب(1/ 327) ، والكشاف(2/ 652)، والنسفي(2/ 249).
(5) انظر: تفسير آيات أشكلت، ابن تيمية، ص451.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

لباب العمل القبيح.. وصف تعالى الزنا .. كونه فاحشةً ومقتاً، وساء سبيلاً.. لا يبقى فرق بين الإنسان وبين البهائم في عدم اختصاص الذُكران بالإناث..". [1]

إن تفاسير ابن عادل للآيات كثير ما يتخذ فيها مصدراً ملازماً وهو برجوعه إلى تفسير الرازي ومنها هذه الأسباب في تحريم الزنا التي ذكرها فهي كما أوردها الرازي في تفسيره، ومما لاشك فيه، أن للزنا عواقبه لا تُحمد، وهذه الأوصاف فيما يترتب من الآثار الوخيمة على الزاني ومجتمعه، من اختلاط أنساب ونحوها، تتفق عليها العقول الواعية الرشيدة.

وفي هذه المسألة توسع الرازي فطرح مسألة وصف الله للزنا بأنه فاحشة، هل يدل على أن مجرد فحش الزنا هو سببٌ لتحريم الزنا؟، وتوصل بعد ذلك إلى أن الفحش هي صفة ملازمة للزنا وعليه يتبعها عواقب تابعة لهذا الفحش، كالطعام الفاسد الذي لم يوصى بتركه لمجرد عدم استساغة الأذواق له وإنما لما سيتسبب به هذا الفساد على البدن عن التساهل في أخذه. [2].

وقد وردت أحاديث كثيرة في تحريم الزنا وعواقب فاعليه ومن أوضحها من حيث بيان الحرمة وتعظيم إثم أصحابه.

حديث رسول الله ﷺ يقول: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)) [3].

وحديث: ((ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر)) [4].

المطلب الثاني: المشكل في سورة الإسراء من آية 38 إلى آية 73.

- هل السماوات والأرض تسبّح؟، آية: {وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ} [الإسراء: 44]؟

قال ابن عادل: "روي عن ابن عباس..: وإن من شيء حي إلا يسبح بحمده. وقال قتادة..: يعني الحيوانات...وقال عكرمة: الشجرة تسبح والأسطوانة تسبح. وعن المقدام بن معدي كرب قال: إن التراب يسبح مالم يبتل.. وإن الخرزة تسبح مالم ترفع...، وقال مجاهد: كل الأشياء تسبح لله حياً كان أو ميتاً.. وقال أهل المعاني:(..لا تفقهون تسبيحهم.. يقتضي أن تسبيح هذه الأشياء غير معلوم لنا..)، دلت هذه الآية على ..معنى تنزيه الله.. ولفظ التسبيح .. مجاز" [5].

يرى ابن عادل أن تسبيح السماوات والأرض المقصود في الآية مجاز أي أن معناها تنزيه الله وتشهد الأشياء كلها على صنعة بارئها وخالقها، أي أن تسبيحها ليس على الحقيقة، وهذا موافق لقول الرازي حيث استدل عقلاً بأن القائلين بأن الأشياء تسبح حقيقة ينفون وجود التسبيح أثناء موت الشيء، وهذا يتعارض مع شمول الآية وعمومها للجمادات، ويفضي إلى جعل كل صنف يسبح بطريقة مختلفة عن الآخر وبذلك نكون جعلنا التسبيح متعدد بحسب النوع، ولهذا ضعّف القول بالحقيقة واختار المجاز [6].

وعند اطلاعي على بيان المفسرين للآية وجدت أن الطبري فسرها بأن ألسنتها تختلف عن ألسنتنا في التسبيح ولذلك لا نفهمها، وعليه فإن ذلك يدل على أن الطبري يرى أن السماوات والأرض تسبح الله حقيقة لا مجازاً كما ذكر ابن عادل [7].

(1) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 270). اقتباس اختصار حذف.
(2) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (20/ 331).
(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم - باب النهبى بغير إذن صاحبه، رقم: 2475، (3/ 136).
(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان - باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف، رقم107 (1/ 72).
(5) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 298). اقتباس اختصار حذف.
(6) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي (20/ 348).
(7) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (17/ 456).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

وإن من المفسرين الذين ذكروا ما يؤيد قول ابن عادل: مكي بن أبي طالب (ت: 437هـ)، الزمخشري(ت: 538هـ)، والرازي(ت:606هـ)[1].
ومن المفسرين الذين ذكروا ما يعارض قول ابن عادل: الطبري(ت:310هـ)، ابن أبي زمنين(ت:399هـ)، السمعاني (ت:489هـ)[2].
ويظهر لي أن القول بالحقيقة هو أرجح من القول بالمجاز، لأن الآية صريحة في القول بأننا لا نفقه تسبيهم، فالتسبيح واقع من السماوات والأرض والأحياء والأموات والجمادات وكل شيء، وهناك دراسات تثبت أن للأشياء ردات فعل وحواس، مما يسمى بعلم السلوك للأشياء، من نباتات وخلايا ونحو ذلك، والله أعلم.[3].

- ما هي الشجرة الملعونة وما قصتها؟، في آية: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} [الإسراء: 60]؟

قال ابن عادل: "والملعونة نعت، قيل: هو مجاز، إذ المراد الملعون طاعموها.. وهي شجرة الزقوم، وقيل: بل على الحقيقة، ولعنها: إبعادها من رحمة الله، لأنها تخرج في أصل الجحيم... والفتنة في الشجرة الملعونة.. فأنزل الله تعالى حين عجبوا أن يكون في النار شجر...العرب تقول لكل طعام ضار إنه ملعون...وقال ابن عباس..: الشجرة الملعونة في القرآن بنو أمية...، وقيل: هم اليهود..، وقيل:.. هي التي تلتوي على الشجر...". [4]

ذكر ابن عادل أن الشجرة الملعونة تحتمل عدة معاني وهي إما أن تكون الشجرة هي المطرودة من رحمة الله، وإما أن يكون من أكل منها هم المطرودين من رحمة الله، وإما أن يكون المقصود بها أقوام غضب الله عليهم، أو نوع من النبات الضار، أو الطعام الضار.

ويظهر لي أن الراجح هو أن المقصود بالشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم التي تنبت في جهنم ويأكل منها أهل جهنم الآثمين العاصين لله، وهذا ما رجحه الطبري في تفسيره للآية؛ لكثرة القائلين به، وكما ورد ذكرها في مواضع أخرى في القرآن، وعادة القرآن تُعد قرينة مثبته للصحة، كما أن ابن كثير ضعّف القول بأن المقصود بالشجرة الملعونة أقوام مثل بني أمية ونحو ذلك[5].

وأما ما جاء من عجب أبا جهل وأصحابه من وجود شجر في نار وكلاهما ضدان لا يجتمعان بسبب حرق النار للخشب، فرد ذلك الإشكال هو أن الخبر جاء من لدن الله فوجب حينئذ التصديق بلا استنكار، وأن ما دام الإنسان إن دخل جهنم بقي دائم في العذاب بين الحياة وبين الممات فهذا يجعل خبر وجود شجر في نار أمر حاصل وواقع ومقبول، ولو تأملنا حال الإنسان المخلوق من طين كيف له أن يحترق بالنار بالرغم من أن الطين تطفئ النار فهذا سيجعل العقل يُسلم أمر وجود شجر في نار ودفع توهم التعارض في فهم الآية واستيعابها، والله أعلم.[6].

المطلب الثالث: المشكل في سورة الإسراء من آية 74 إلى آخر السورة.

- ما المقصود بمدخل ومخرج صدق، في آية: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا} [الإسراء: 80]؟

---

(1) انظر: الهداية في بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (11/ 7303)، الكشاف، الزمخشري(2/ 669)، تفسير الرازي(20/ 348).
(2) انظر: تفسير الطبري (17/ 456)، وابن أبي زمنين (3/ 23)، والسمعاني (3/ 428).
(3) وفي ذلك كتب زغلول النجار العالم المتبحر في الإعجاز القرآني واسم كتابه: صور تسبيح الكائنات لله لـ د.زغلول د.زغلول النجار.
(4) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 322). اقتباس اختصار حذف.
(5) انظر: تفسير الطبري (17/ 487) ، وابن كثير(5/ 92).
(6) وبمثل هذا الجواب أورد المظهري في تفسيره للآية، انظر: تفسير المظهري (5/ 453) .

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

قال ابن عادل: "فأراد الله تعالى هجرته إلى المدينة، وقال له: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ} وهو المدينة، {وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ} وهو مكة، وهذا قول ابن عباس، والحسن، وقتادة. وقال الضحاك: أدخلني مدخل صدق ظاهراً على مكة بالفتح، وأخرجني مخرج صدق من مكة آمنا من المشركين. وقال مجاهد: أدخلني في أمرك الذي أرسلتني به من النبوة .. وأخرجني من الدنيا وقد قمت بما وجب علي من حقها..، وقال الحسن: أدخلني.. الجنة، وأخرجني.. من مكة، وقيل: أدخلني في طاعتك وأخرجني من المناهي. وقيل: أدخلني القبر مدخل صدق، وأخرجني منه مخرج صدق، وقيل: أدخلني ما أدخلتني بالصدق وأخرجني بالصدق".[1]

يذكر ابن عادل في معنى الآية عدة أقوال، وهي أن الرسول ﷺ يدعوا الله تعالى أن يدخله المدينة، ويخرجه من مكة بقلب مخلص، وقيل: أن يدخل فاتحاً مكة ويخرج آمناً من مكة، وقيل: أن يدخل ويخرج من الدنيا مبلغاً الرسالة أكمل تبليغ، وقيل: أن يخرج من الدنيا ويدخل إلى الجنة، وقيل: أن يدخل في طاعة الله ويخرج من معصية الله.
وهذه الأقوال التي ذكرها هي أقوال مأثوره أوردها كما نقلها الطبري في تفسيره للآية، والذي يظهر لي رجحانه هو ما اختاره أكثر المفسرين واختاره الطبري وهو دعاء النبي ﷺ أنه يخرجه الله من مكة مخرج صدق، ويدخله الله مدخل صدق في دخوله إلى المدينة، وذلك لاستدلال الطبري بأن السياق يقوي هذا المعنى لقوله تعالى: {وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إلا قَلِيلا} [الإسراء: 76][2].
وأضيف إلى دليل السياق، استدلال آخر وهو ما جرى من أحداث امتحان الرسول وصحابته للمهاجرين فقد كان من ضمن امتحانهن أن يسألوا عن صدق خروجهن حينها من مكة إلى المدينة؛ ليكون خروجاً وهجرةً خالصة لله، فقد أورد السيوطي في الدر المنثور في سورة الممتحنة أنه ((أخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال: خرجت امرأة مهاجرة إلى المدينة فقيل لها: ما أخرجك! بغضك لزوجك أم أردت الله ورسوله! قالت: بل الله ورسوله))[3].
ووجدت من المفسرين من رجّح عموم هذه المعاني والأقوال، ولكن القرائن ترجّح أن الدعاء كان فيما يتعلق في الهجرة، وأما معنى العموم يمكن استعماله في الدعاء العام كاستفادة الداعي من الآية بأن يدعوا بهذا الدعاء في جميع أحواله، فإن العبرة بالعموم يكون في الأحكام على المكلفين، وأما العبرة بأسباب النزول يكون في التفسير والمعاني، والله أعلم.

- كيف يرفع القرآن آخر الزمان، آية: {وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا} [الإسراء: 86]؟

قال ابن عادل: "في كيفية رفع القرآن آخر الزمان قال عبد الله بن مسعود: اقرءوا القرآن قبل أن يُرفع .. فيصبحون لا يحفظون شيئاً..وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: ..له دوي حول العرش ..فيقول يارب أتلَى ولا يُعمل بي".[4]

ذكر ابن عادل أحاديث تدل على أن القرآن لن يكون بين أيدي الناس مكتوباً، ولا عن ظهر قلب محفوظاً، وأن القرآن يشتكي قلة من يعمل به، وإن هذه الروايات التي تفيد رفع القرآن آخر الزمان؛ صحيحة، أخرجتها جوامع وكتب الصحاح.
وإن أصل تفسير الآية هو بيان الله لرسوله ﷺ أنه قادر على سلب هذه النعمة منه، ولكن يؤخذ من عمومها أن هذا العلم من الوحي والقرآن الذي نزل فسيُرفع آخر الزمان كما أخبرت بذلك الأحاديث النبوية.
وأما ما ورد من الأحاديث في تفصيل كيفية رفع القرآن، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ((لَيُنْتَزَعَنَّ هذا القرآن من بين أظهركم ، قيل له : يا أبا عبد الرحمن : كيف يُنتزع وقد أثبتناه في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا ؟

(1) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 366). اقتباس اختصار حذف.
(2) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري (17/ 535).
(3) الدر المنثور، السيوطي (8/ 134).
(4) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل (13/ 389). اقتباس اختصار حذف.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

قال: يُسْرَى عليه في ليلة فلا يبقى في قلب عبد ولا مصحف منه شيء ، ويصبح الناس كالبهائم ، ثم قرأ قول الله تعالى : (ولئن شئنا لَنَذْهَبَنَّ بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً) [الإسراء : 86]))[1].

فكما أن القرآن يُرفع لعدم وجود من يعمل به، فإن الكعبة أيضاً ستُهدم لعدم وجود من يعظم شعائر الله، لحديث أبو هريرة: ((يخرب الكعبة ذو السويقتين))[2].

وهذا لا يتعارض مع كون مكة {حرماً آمنا}؛ لأن زوال الكعبة سيكون في وقت لا يوجد فيه إلا شرار الخلق فعن أَنَسٍ _رضي الله عنه_ أَنَّ رسول الله _ﷺ_ ، قال: ((لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض : اللَّهُ اللَّهُ))[3].

الخاتمة

الحمد لله على تمام بحث مشكل اللباب حيث جعلته على محورين نظري وصفي لخمسة مطالب، وتطبيقي تحليلي لستة مسائل مقيدة في سورة واحدة وهي سورة الإسراء، وفي ختام البحث يمكن أن استعرض في نهايته قبل طي صفحاته أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها الموضوع كما يلي:

1. أن مسائل الإشكال في سورة الإسراء في تفسير ابن عادل وافرة امتداداً من أول السورة إلى آخرها، وقد احتوت على أنواع من الإشكال منها لفظي، ومنها معنوي، ومنها ما يتوهم تعارضه، ومنها إعرابي، ومنها في القراءات.
2. أن ابن عادل أورد إشكالات عقلية وشرعية وفقهية ومن ذلك: الإشكال في الحكمة من تحريم الزنا، والإشكال في معنى مدخل ومخرج صدق في الدعاء، وإشكال كيفية رفع القرآن آخر الزمان، وإشكال فهم قصة الشجرة الملعونة.
3. أن ابن عادل كثير ما يستفيد من الرازي، ويعتمد مصادر متنوعة مستمرة في توجيه تفسيره منها: تفسير الطبري، والزمخشري، وابن عطية، والقرطبي، والواحدي، وأبي حيان، والزجاج، وأبي عبيدة، والثعلبي، وغيرهم.
4. إن أكثر أجوبة ابن عادل على مسائل الإشكال القرآنية معتمدة على قول غالب المفسرين، ولم تظهر لي قوة رأيه لكثرة اعتماده على النقل عن المفسرين.
5. أن ابن عادل عندما يورد إشكال في المسائل لا يشترط أن يجيب عليها وإنما يكتفي أحياناً بذكر الأقوال فيها دون توجيهها بميل أو اختيار أو ترجيح.
6. نظراً لكون تعدد الأقوال صفة ملازمة للقراءات فإن الإشكالات الغالبة التي يوردها ابن عادل هي في القراءات كونها لا تُطرح إلا بلزوم بيان الاختلاف فيها، ومن ثم يلي ذلك الإشكالات اللفظية التي لا يوشك أن نتجاوز آية إلا ويرد فيها غرابة لفظ، وفي مثل ذلك النوع فقد ورد بشكل كثير عند ابن عادل بخلاف غيره من بقية الأنواع في المشكل.
7. إن مجمل نتائج المسائل في الجانب النظري هي: أن الرسول لم يرى ربه، وأن اسراءه كان بالجسد، وأن الروح مختلفة عن الجسد ولا نعلم ماهيتها، وأن القرن يعني مئة سنة، وأن القيافة بمعنى التتبع[الإسراء: 36]، وأن قضينا بمعنى أخبرنا[الإسراء: 4]، وأن الآيتين بمعنى الليل والنهار[الإسراء : 12]، وأن كلمة أف بمعنى التضجر[الإسراء: 23]، وأن غسق بمعنى أثناء الليل [الإسراء: 78]، وأن معنى كِسفاً أي قِطعاً [الإسراء: 92]، وأن المذموم والملوم هو المُعاب من الناس، والمدحور والمخذول هو الغير مقبول بين الناس[الإسراء:22، 39]، وأن جواب الحيرة بين الجهر والإخفات هو التوسط[الإسراء: 110]، وأن الميت يتأذى بأفعال الحي[سورة: 15].

---

(1) انظر: المستدرك على الصحيحين، الحاكم، حديث رقم8633، مسند الدارمي حديث رقم 3209 ، فتح الباري، ابن حجر (13/ 16)، مجمع الزوائد، الهيثمي (7 / 329) تفسير ابن كثير (3 / 375 - 378).

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم 7910 ، والطيالسي في المسند، حديث رقم 2494، وابن احبان ، حديث رقم 6827.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم 148.

انظر: تفسير الطبري (9/ 409)، وجواب الشيخ محمد المنجد، لسؤال هل يرفع القرآن في آخر الزمان؟ موقع الإسلام سؤال وجواب، تاريخ النشر: 7/ 5/ 2000م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

8. إن مجمل نتائج المسائل في الجانب التطبيقي هي: أن معنى طائره أي ما قُدّر للإنسان[الإسراء: 13]، وأن الحكمة من تحريم الزنا هو عدم اختلاط الأنساب[الإسراء: 32]، وأن تسبيح المخلوقات حقيقة وليست مجاز؛ لخضوعها وطاعتها لله[الإسراء: 44]، وأن الشجرة الملعونة؛ هي الزقوم في جهنم[الإسراء: 60]، وأن معنى مدخل ومخرج صدق هو الهجرة الرسول[الإسراء: 80]، وأن رفع القرآن آخر الزمان يكون حسياً ومعنوياً فيُمحا من الأوراق والصدور ويكون على شرار الخلق[الإسراء: 86].

وأما توصيات البحث التي يمكن أن نخرج بها بعد الاطلاع على سمات تفسير ابن عادل هي: دراسة مشكل اللفظ في تفسيره وتوجيهاته فيها، وجمع مشكل القراءات عند ابن عادل واختياراته فيها، واستخراج التفسير العلمي من خلال تفسيره، ودراسة تفسير الرازي مع تفسير ابن عادل دراسة مقارنة وجمع للاستدراكات، ودراسة الاختلاف بين المفسرين عند ابن عادل وترجيحاته، ودراسة آيات الأحكام عند ابن عادل.

المصادر

1. ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب، محمد الشايع، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1996م.
2. ترجيحات الإمام ابن العربي في أبواب التفسير من خلال مصنفه عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي، منيرة بوعنقاء الخالدي، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، 1441هـ.
3. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، لثلاث محققين، 1420هـ - 1422هـ.
4. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ)، تح/ أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 5.
5. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 8.
6. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م.
7. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 10،أعده للشاملة/ أبو إبراهيم حسانين.
8. التفسير المظهري، المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية - الباكستان، الطبعة: 1412 هـ
9. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 3.
10. تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء، ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، المحقق: عبد العزيز بن محمد الخليفة، الناشر: مكتبة الرشد، عدد المجلدات: 2، رقم الطبعة: 1، سنة النشر: 1417 - 1996.
11. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.
12. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء: 8.
13. الفروق الدلالية في كتاب اللباب في علوم الكتاب لابن عادل المتوفي بعد سنة 880 هـ، لـ سعيد محمد محمود الفواخري، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالزقازيق، 2008م

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.599
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

14. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4.
15. اللباب في علوم الكتاب، أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت:880هـ)، تحقيق: عادل الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1419هـ.
16. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الافريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15.
17. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تح/مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990، عدد الأجزاء: 4
18. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
19. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5.
20. مشكل القرآن في تفسير ابن عاشور جمعاً ودراسة، دكتوراة، علي السكاكر، عبدالعزيز العبيد، الجامعة الإسلامية، 1432هـ.
21. مشكل القرآن، عبد الله المنصور، دار ابن الجوزي، ط/1، 1426هـ.
22. مصطلحات علوم القرآن، محمد الشايع، دار التدمري، 1433هـ.
23. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 5،أعده للشاملة/ أبو إبراهيم حسانين.
24. مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
25. موهم الاختلاف في آيات الأجزاء الثلاثة الأخيرة تفسير اللباب لأبن عادل: عرض مقارنة، لـ مجتبى بن محمود بن عقلة بني كنانة، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند،2016م
26. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 13.